مايقتضي خروجه في أكثر الأوقات عن
الدوام على حالة واحدة فتارة يكون مسرورا
وتارة محزونا وتارة راضيا وتارة ساخطا
وتارة شجاعا وتارة جبانا وتارة جوادا
وتارة بخيلا وتارة محسنا وتارة مسيئا
وتارة مطيعا وتارة عاصيا وتارة
مستيقظا وتارة غافلا فما صفة
من هذه الصفات إلا والإنسان متعرض
لها وقد أشار أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

إلى كشف الغطاء عما في الإنسان من
اختلاف حالاته وتضاد صفاته فقال
أعجب ما في الإنسان قلبه وله مواد من
الحكمة وأضداد من خلافها إن سنح له
الرجاء أذله الطمع وإن هاج به الطمع مله
الحرص وإن ملكه القنوط قتله الأسف
وإن هاج به الغضب أشتد به الغيظ وإن
أسعف بالرضا نسي التحفظ وإن نابه الخوف
شغله الجزع وإن أفاد مالا أطغاه الغنى